صلا .

- أصل الصلي الإيقاج بالنار ويقال : صلي بالنار وبكذا أي : بلي بها واصطلى بها وصليت الشاة : شويتها وهي مصلية . قال تعالى : { اصلوها اليوم } [يس / 64] وقال : { يصلى النار الكبرى } [الأعلى / 12] { تصلى نارا حامية } [الغاشية / 4] { ويصلى سعيرا } [الانشقاق / 12] { وسيصلون سعيرا } [النساء / 10] قرئ : { سيصلون } (وهي قراءة ابن عامر وشعبة . انظر : الإتحاف ص 186) بضم الياء وفتحها { حسبهم جهنم يصلونها } [المجادلة / 8] { سأصليه سقر } [المدثر / 26] { وتصلية جحيم } [الواقعة / 94] وقوله : { لايصلاها إلا الأشقى ... الذي كذب وتولى } [الليل / 15 - 16] فقد قيل : معناه لا يصطلي بها إلا الأشقى الذي . قال الخليل : صلي الكافر النار : قاسى حرها (انظر : العين 7 / 154) { يصلونها فبئس المصير } [المجادلة / 8] وقيل : صلى النار : دخل فيها وأصلاها غيره قال : { فسوف نصليه نارا } [النساء / 30] { ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا } [مريم / 70] قيل : جمع صال والصلاء يقال للوقود وللشواء . والصلاة قال كثير من أهل اللغة : هي الدعاء والتبريك والتمجيد (ونقل هذا السخاوي في القول البديع ص 11 وهو قول الخازرنجي صاحب تكمله العين . انظر تفسير الرازي 2 / 29) يقال : صليت عليه أي : دعوت له وزكيت وقال عليه السلام : (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب وإن كان صائما فليصل) (الحديث عن أبي هريرة عن النبي A قال : (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليصل) أخرجه مسلم في النكاح باب الأمر بإجابة الداعي برقم (1431) وأحمد في المسند 3 / 392 وانظر : شرح السنة 6 / 375) أي : ليدع لأهله : { وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم } [التوبة / 103] { يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه } [الأحزاب / 56] { وصلوات الرسول } [التوبة / 99] وصلاة ا للمسلمين هو في التحقيق : تزكيته إياهم . وقال : { أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة } [البقرة / 157] ومن الملائكة هي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس (قال السخاوي : نقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل : صلاة الملائكة الدعاء . انظر : القول البديع ص 10 .

- ورد هذا القول ابن القيم في جلاء الأفهام ص 81) . قال تعالى : { إن ا وملائكته يصلون على النبي } [الأحزاب / 56] والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها : الدعاء وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه والصلاة من العبادات التي لم تنفك

شريعة منها وإن اختلف صورها بحسب شرع فشرع .

ولذلك قال : { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا } [النساء / 103] وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلى (صلاء النار : حرها) قال : ومعنى صلى الرجل أي : أنه ذاد وأزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذي هو نار ا الموقدة .

وبناء صلى كبناء مرض لإزالة المرض ويسمى موضع العبادة الصلاة ولذلك سميت الكنائس صلوات كقوله : { لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد } [الحج / 40] وكل موضع مدح ا تعالى بفعل الصلاة أو حث عليه ذكر بلفظ الإقامة نحو : { والمقيمين الصلاة } [النساء / 162] { وأقيموا الصلاة } [البقرة / 43] { وأقاموا الصلاة } [البقرة / 277] ولم يقل : المصلين إلا في المنافقين نحو قوله : { فويل للمصلين ... الذين هم عن صلاتهم ساهون } [الماعون / 4 - 5] { ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى } [التوبة / 54] وإنما خص لفظ الإقامة تنبيها أن المقصود من فعلها توفيه حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيئتها فقط ولهذا روي (أن المصلين كثير والمقيمين لها قليل) (ومثله قول عمر Bه : الموسم كثير والحج قليل وذكره المؤلف في مقدمة تفسيره ص 157) وقوله تعالى : { لم نك من المصلين } [المدثر / 43] أي : من أتباع النبيين وقوله : { فلا صدق ولا صلى } [القيامة / 31] تنبيها أنه لم يكن ممن يصلي أي يأتي بهيئتها فضلا عمن يقيمها .

وقوله : { وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية } [الأنفال / 35] فتسمية صلاتهم مكاء وتصدية تنبيه على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي وفائدة تكرار الصلاة في قوله : { قد أفلح المؤمنون ... الذين هم في صلاتهم خاشعون } [المؤمنون / 1 - 2] إلى آخر القصة حيث قال : { والذين هم على صلاتهم يحافظون } [المؤمنون / 9] فإنا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء ا (قال البقاعي : ولما كانت الصلاة من أجل ما عهد فيه من أمر الدين وآكده وهي من الأمور الخفية التي وقع الائتمان عليها لما خفف ا فيها على هذه الأمة بإيساع زمانها ومكانها قال : { والذين هم على صلواتهم } التي وصفوا بالخشوع فيها { يحافظون } أي : يجددون تعهدها بغاية جهدهم لا يتركون شيئا من مفروضاتها ولا مسنوناتها ويجتهدون في كمالاتها . انتهى . نظم الدرر : 13 / 109)